علي توسع العرب فلخذوه هم علي الظاهر فكانوا في ضرب المثل كجحي فان امه قالت له احفظ
الباب فقلعه ومشي به فاخذ ما في الدار فلامته امه فقال انما قلتي لي احفظ الباب
وما قلت احفظ الدار ولما لم يخايلوا صورة عظيمة علي العرش اخذوا يثبتوا ولون
ماينافي وجودها علي العرش مثل قوله ومن اتاني يمشي اتيته هروله فقالوا ليس
المراد به دنو الذات وانما المراد قرب المنزل والحظ وقالوا في قوله الا ان يانيهم الله
في ظلل هو محمول علي ظاهره في مجي الذات فهم يجلونه كاما ويحرمونه عاما ويسمون
الاضافات الي الله تعالي صفات فانه قد اضاف اليه النفخ والروح واثبتوا لخلقه
باليد وقالوا هي صفة تولي بها خلق ادم دون غيره والا فاي مزية كانت تكون لادم
فشغلهم النظر في فضيلة ادم عن النظر الي ما يليق بالحق مما لا يليق به فانه لا يجوز
عليه المس ولا العمل بالالات وقالوا نطلق علي الله اسم الصورة لقوله خلق ادم علي
صورته وقالوا في حديث الرحم وانها تعلقت بحقو الرحمن الحقو صفة ذات قال
وذكروا احاديث لو رويت في نقض الوضو ما قبلت وعمومها وضعته الملاحدة
كما يروي عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله الملايكة من نور الذراعين والصدر
فقالوا نثبت هذا علي ظاهره ثم ارضوا العوام بقولهم ولا نثبت جوارح فكانهم
يقولون قايم ما هو قايم واختلف قولهم هل يطلق علي الله عز وجل انه جالس
او قايم كقوله قايما بالقسط لا يراد به القيام وانما هو كما يقال الامير قايم بالعدل
قال وانما ذكرت بعض اقوالهم لئلا يسكن الي شي منها فالحذر من هولا وانما
الطريق طريق السلف علي اني اقول لك قال احمد بن حنبل من ضيق علم الرجل
ان يقلد في دينه الرجال فلا ينبغي ان تسمع عن معظم في النفوس شيا في الاصول
فتقلده فيه ولو سمعت عن احمد بن حنبل ما لا يوافق الاصول فتقلده فيه
الصحيحة فقل هذا من الراوي لانه قد ثبت عن ذلك الامام وانه لا يقول في

يني

شي برايه فلو قدرنا صحته عنه فانه لا يقلد في الاصول ولا ابو بكر وعمر قال
فهذا اصل يجب البنا عليه فلا يهولنك ذكر معظم في النفوس فان المحقق
العارف لا يهوله ذلك كما قال رجل لعلي بن ابي طالب انظن انا نظن ان طلحة
والزبير كانا علي الباطل وانت علي الحق فقال له علي ان الحق لا يعرف بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله ولعمري انه قد وقر في النفوس تعظيم اقوام فاذا نقل عنهم
شي فسمعه جاهل قبله لتعظيمهم في نفسه كما نقل عن ابي يزيد البسطامي انه
قال تراغبت علي نفسي فحلفت لا اشرب الما سنة وهذا ان صح عنه كان
خطا قبيحا وزلة فاحشة لان الما ينفذ الاغذية الي البدن ولا يقوم مقامه
شي فان لم يشرب فقد سعي في اذي بدنه وضر نفسه التي ليست له وانه لا يجوز
لد التصرف فيها الا عن اذن مالكها وقال ايضا قدم الي بغداد جماعة
من اهل البدع الاعاجم فارتقوا منابر التذكير للعوام فكان معظم مجالسهم
انهم يقولون ليس لله في الارض كلام وهل المصحف الا ورق وعفص وزاج وان
الله ليس علي العرش ولا في السما وان الجارية التي قال لها النبي صلي الله عليه وسلم
اين الله كانت خرسا فاشارت الي السما اي ليس هو من الاصنام التي تعبد في الارض
ثم يقولون اين الحروفية الذين يزعمون ان القران حرف وصوت هذا عبارة جبريل
فما زالوا كذلك حتي هان تعظيم القران في صدور اكثر العوام وصاروا يقولون هذا
هو الصحيح ودس الشيطان دسايس البدع فقال قوم هذا المشار اليه مخلوق
مع ان الامام احمد بن حنبل ثبت في ذلك ثبوتا لم يثبته غيره علي دفع هذا القول
لئلا يتطرق الي القران ما يمحوا تعظيمه من النفوس ويخرجه عن الاضافة الي الله
تعالي وراي ان ابتداع ما لم يقل به لا يجوز فقال كيف اقول ما لم يقل ثم اختلف
الناس في ذلك الي ان جا بعض المتكلمين فقال ان الكلام صفة قايمة بالنفس

Copyright © King Saud University